

تفسير سورة التوبة الآية (71) { ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ مَسَاجِدَ اللَّهِ... }

الشيخ د. علي بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

اما بعد يقول الله جل وعلا ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطة اعمالهم وفي النار هم خالدون هذه الآية الكريمة مباركة فيها بيان - [00:00:00](#)

ان المشركين لا يعمرون مساجد الله وانما يعمروا اهل الايمان والتقوى ولهذا قال او قرأ الجمهور مساجد وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب مسجدا فيكون المراد به المسجد الحرام فقط - [00:00:24](#)

وكلا القراءتين حق لكن الصواب ان معنى الآية يتعلق بجميع المساجد ما كان للمشركين اي ليسوا باهل ان يأمروا مساجد الله. لأن اهم ما تعمر به المساجد الايمان فلابد ان يكون مؤمنا بالله جل وعلا وهم يعتقدون هذا الشيء - [00:00:52](#)

والمراد بالعمارة هنا هي العمارة العمارية بالعبادة وان كانت العمارة الحسية البناء كذلك لكن ايضا والاهم هو عمارة المساجد بالطاعة بالصلوة والتعبد فيها لله وحده لا شريك له وذلك لا يكون الا من المؤمنين لأن الكافر لا يقبل الله له عمل - [00:01:18](#)

ما لم يؤمن ولهذا نفي الله جل وعلا عنهم عمارة المساجد فقال ما كان للمشركين اي ليسوا باهل ان يعمروا مساجد الله بما تعبّر تعمّر به من العبادات لأنهم كفّار لم يأتوا باصل الايمان - [00:01:46](#)

ولهذا قال شاهدين على انفسهم بالكفر فهم بحالهم ومقالهم يشهدون على انفسهم بالكفر كفار يدل على ذلك ويشهد عليه اقوالهم يدعون الاصنام ويعتقدون ان مع الله الله اخر ويذبحون وكذلك بالاعمال يذبحون لغير الله ويقتربون الى غير الله - [00:02:07](#)

فهم شهدوا على انفسهم بالكفر في اقوالهم وافعالهم. ومن كان كافرا لا يعمر مساجد الله انما يعمروا اهل الايمان ولهذا قال جل وعلا اولئك حفظت اعمالهم اولئك وهم المشركون الذين شهدوا على انفسهم بالكفر حبطة اي ذهبت وزالت اعمالهم. فمهما عملوا من عمل من عمل من حسنة فانها تبطل - [00:02:32](#)

اذهب اثراها ولا ينتفعون بها. كما قال جل وعلا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا والشرك يكفي لاحباط العمل كما قال الله جل وعلا ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحيط عملك - [00:03:02](#)

وقال بعد ان ذكر ثمانية عشر نبيا في كتابه قال ولو اشركوا لحيط عنهم ما كانوا يعملون قال جل وعلا وفي النار هم خالدون حبطة اعمالهم وهم خالدون مخلدون. ابد الاباد لا يقضى عليهم فيموتوا وما هم منها بمخرجين - [00:03:19](#)